لان الفهم صفة السامع والدلالة صفة اللفظ فيتباينان في الصدق قطعاً فلا يصح
تعريف احدهما بالآخر اصلاً وقد اجاب عنه بعض المحققين بان الدلالة اضافة
ونسبة بين اللفظ والمعنى تابعة لاضافة اخرى هي الوضع ثم لان هذه الاضافة العارضة
لاجل الوضع اعني الدلالة اذا قيست الى اللفظ كانت مبدأ وصف له هو كونه
بحيث يفهم منه المعنى العالم بالوضع واذا قيست الى المعنى كانت مبدأ وصف آخر له
هو كونه بحيث يفهم منه وكلا الوصفين لازم لتلك الاضافة فكما جاز تعريفها باللازم الذي
هو وصف اللفظ اعني كونه بحيث يفهم منه المعنى جاز ايضاً باللازم الذي هو وصف
المعنى اعني انفهامه منه والفهم المذكور في تعريف الدلالة مضاف الى المفعول فهو مصدر
المبني للمفعول وصفة للمعنى فيكون تعريفاً للدلالة بلازمها بالقياس الى المعنى كما ان
قولكم هي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى تعريف لها بلازمها المقيس الى اللفظ والشيء
ردمنا الجواب بان المفهومية صفة للمعنى كما ان الفاهمية صفة للسامع فاذا لم يجز تعريف
الدلالة بالفاهمية لم يجز ايضاً بالمفهومية والحق ان الدلالة لما كانت نسبة قائمة بمجموع اللفظ
والمعنى كما دل عليه كلام هذا المحقق فالجواب هو ما ذكره كما لا يخفى ولما كانت نسبة قائمة
باللفظ متعلقة بالمعنى كالابوة القائمة بالاب المتعلقة بالابن كما يدل عليه اشتقاق الدال

للفظ واسناد الدلالة اليه فالجواب هو التأويل الذي سنذكره نحن قوله وجوابه انا
لا نم انه ليس صفة للفظ فان معنى فهم السامع المعنى من اللفظ هو معنى كون اللفظ بحيث
يفهم منه المعنى يريد ان الفهم وحده صفة للسامع والانفهام وحده صفة للمعنى لكن فهم
السامع المعنى من اللفظ صفة للفظ وكذا انفهام المعنى من اللفظ صفة له فيصح تعريف
الدلالة بالفهم سواء كان مصدراً من المبني للفاعل او المفعول وقوله غاية ما في الباب
جواب عما يقال لو كان الفهم على ما ذكرتموه صفة للفظ وعبارة عن الدلالة لصح ان يشتق
منه ما يحمل على اللفظ كما اشتق من الدلالة الدال المحمول وتقريره ان الفهم وحده ليس صفة
للفظ حتى يتصور منه اشتقاق كما في الدلالة ونحن نقول لا يخفى عليك ان فهم السامع
صفة له قائمة به لكنها متعلقة بالمعنى بغير واسطة وباللفظ بتوسط حرف الجر كما يدل عليه
قولك فهم السامع المعنى من اللفظ وههنا ثلثة اشياء الفهم وتعلقه بالمعنى وتعلقه باللفظ
فالاول صفة للسامع والاخيران صفتان للفهم فان اراد هذا المجيب ان الفهم المقيد
بالمعمولين الموصوف بالتعلقين صفة للفظ فهو ظاهر البطلان وان اراد ان المجموع المركب
من الفهم وتعلقه صفة له فكذلك مع ان المستفاد من عبارة التعريف هو الفهم المقيد
دون المركب فيكون حملاً للتعريف على خلاف ما يتبادر منه وان اراد ان تعلق الفهم بالمعنى

Copyright © King Saud University